هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون

العرفان

قـدم العلم من المهد الى اللحد

ربيع الاول سنة ١٣٣٠ آذار سنة ١٩١٢



الجاذبية العامة

ومغنطيسية الارض

ان من استقرى صفحات الفاسفة الطبيعية بنظر سطحي يرى فيها فصلا للجذب والدفع المعبر عنهما بقوتي الدقائق وفصلا للجاذبية العامة ثم ان يجهد الفكر والنظر حتى يرى فصلا آخراً تعقده لمغنطيسية الارض وتذكر للمغنطيس نواميسا تطبقها على الكرة الارضية لزعمها ان الارض مغنطيس عظيم يقبل نواميس المغنطيسية ثم تعلل مصدر تلك المغنطيسية بحرارة الشمس اذتجري مجاري كهربائية فيهاوتلك المجاري تولد المغنطيسية

ولو نظرت معي بنظر بسيط لما رأيت فرقا بين جاذبية الارض ومغنطيسيتها ولا بين نواميسهما ورأيت ماتعلل به مصدر المغنطيسية قابلا لأن تعلل به مصدر الجاذبية فيها . اذا توطد لك ذلك فلاحاجة اذا الى عقد فصلين في الفلسفة الطبيعية يسجل احدهما لمغنطيسية الارض والآخر للجاذبية العامة فيها بل تسجل فصلاواحدا للجاذبية العامة وتطرح الفصل الثاني او تدخله تحت الجاذبية العامة وتجعل مصدر مغنطيسية الارض مصدر الجاذبية فيها هذا ماأردت بيانه فوق صفحة العرفان الاغر ولكن لما كان لايقمع حجة الخصم الا البرهان سطرت شذرة منه او ءمل ان تكون الحجة القاطعة

لانتقادالخصم وترديده هي : ان الفلاسفة الطبيعيين يثبتون ان الارض مغنطيس طبيعي عظيم تجري عليه نواميس المغنطيسية (كميل الابرة) (وانتكاسها) والجذب والدفع المغنطيسيان (وتوزع القوة المغنطيسية) ولكن اذاطبقت هذه النواميس واحداً بعد آخر على الارض واثبت ان مصدر هذه النواميس هي نفس الجاذبية العامة المنتشرة فيها وان مصدر المغنطيسية الذي ذكروه لها هو مصدر الجاذبية فيها لاحاجة اذا الى عقدفصل لمغنطيسية الارض في الفلسفة الطبيعية بل يندمج تحت الجاذبية العامه

احدهذه النواميس التي اثبتوا بها مغنطيسية الارض (ميل الابرة) وهي قضيب دقيق يصنع من الحديد والفولاذ بالمس المنفرد يسمى بالأبرة المغنطيسية ويسمى قطبه الجنوبي القطب السلبي وعلامته (ـ) ويسمى قطابه الشمالي القطب الايجابي وعلامته (X) وسمي القطب الجنوبي بالقطب السلبي نظرا الى ظهور الكهربائية الراتنجية السلبية فيه وسمي القطب الشمالي بالقطب الايجابي نظرا الى ظهور الكهربائية الزجاجية الايجابية فيه . يعلق من وسطه ويترك لذاته فتسهل عليه الحركة الى جميع الجهات فان توازنت الابرة المغنطيسية على جهة اتجه احد قطبيها الى الشمال والآخر الى الجنوب وعللوا اتجاهها كذلك بان في الارض قوة مغنطيسية توجهها الى الشمال والجنوب ويسمى الخط المرسوم على تلك الجهة خط الميل المتساوي وان انحرفت الابرة المغنطيسية الى جهة الشرق او الغرب يعرف انحرافها هذا بميل الابرة وسبب انحرافها عندهم هو مغنطيسية الارض والرأي الذي ارتأيه ان توازن الابرة وانحرافها لايثبت مغنطيسية الارض حتى نعقد فصلا مستقلا لها في الفلسفه الطبيعية فان توازن الابرة ربما يكون ناشئاً من قلة جاذبية الارض كما لوكانت فوق خط الاستواء فان القوة الدافعة عن المركز اشد هناك من القوة الجاذبة او نقول ان توازنها ناشىء من جذب الشمس اذتولد مجاري كهربائية فتجذبها لها بموازنة تامة كما يمكننا ان نقول ان سبب تغير مواقع الابرة بالاختلاف الدوري والفصول هو نفس تلك المجاري الكهربائية التي تولدها الشمس اذ تختلف بالزيادة والنقصان حسب اختلاف الفصول الناشئة من دورة الارض وقرب الشمس وبعدها واما اختلاف توازن الابرة في الساعات والاوقات الغير مرتبطة فسببه كما هو المقرر في الفلسفة الطبيعية ظهور الشفق القطبي الناشىء من قرب كهربائية الجلد الايجابية الى كهربائية الارض السلبية يتفرغان تفرغاً لطيفاً يظهر منها الشفق القطبي وعند ظهوره تضطرب الابر المغنطيسية وتتأثر اسلاك التلغراف

اونقول ان سبب توازن الابرة ليس كهربائية الشمس اووقوعها فوق خط الاستواء بل تكهرب الهواء على الدوام الا قليلا من الاحيان لما يحدث في الطبيعة من حك الرياح بعضها لبعض وان انحراف الابرة ربما يكون ناشئاً من وقوعها على القطبين فان القوة الجاذبية هناك اشد واقوى من القوة الدافعة فتنحرف عن توازنها التام كما سيعلل به انتكاس الابرة اوناشئا من المجاري الكهربائية المتولدة من الشمس اومن تكهرب الهواء الكروي وغير ذلك من تسلسل اسباب طبيعية لانعرفها فانحراف الابرة المغنطيسية لايكون دليلا على مغنطيسية الارض فنفتح في الفلسفة الطبيعية بابا لها

الثاني من النواميس التي اثبتوا بها مغنطيسة الارض وعقدوا لها فصلا آخر ولم يدمجوها تحت الجاذبية العامة (انتكاس الابرة) وهو ان تعلق ابرة من الفولاذ او الحديد وتضع تحتها مغنطيسا يقع موازيا لتلك الابرة المغنطيسية المعلقة فتبقى الابرة موازية للمغنطيس هذا ان اردت توازي الابرة للمغنطيس وان اردت انتكاسها تضع المغنطيس مائلا الى جهة ثم تعلق الابرة عليه فتميل الى تلك الجهة التي مال اليها وقد سموه بانتكاس الابرة واثبتوا به مغنطيسية الارض (فقالوا ان الارض مغنطيس طبيعي يجذب ماعليه من الاجسام) كما انا لو علقنا عليه ابرة تقع موازية له ان كان موقعها خط الاستواء وينتكس طرفها المقارب له ان كان موقعها القطبين ولو نظرت بمرآة التبصر لرأيت هذه الكلمات مطبوعة على صفحات الجاذبية العامة فان من له ادنى نظر بسيط في الفلسفة الطبيعية يعلم ان الاجسام على خط الاستواء ثقلها ينقص عما اذا كان فوق القطبين اما خفتها فوق خط الاستواء فلسببين احدهما انتفاخ كرة الارض عند خط الاستواء فيبعد الجسم عن مركزها الذي تجذب الاجسام اليه ثانيهما ان قوة الدفع هناك اقوى من قوه الجذب واما ثقلها فوق القطبين فلسببين احدهما سطح الكرة الارضية عند القطبين فيقرب الجسم الى المركز ويزيد جذب الارض له ثانيها ان القوة الدافعة للأجسام عن المركز في القطبين اضعف منها في خط الاستواء فانتكاس الابرة لايكون حجة على مغنطيسية الارض فتعقد لها فصلا مستقلا عن الجاذبية العامة (الناموس الثالث الذي قدرته الفلاسفة الطبيعيون للمغنطيس مطبقة على الارض (الجذب والدفع المغنطيسيان) وهو ان قطبي الأبرة المغنطيسية المتخالفين كالقطب الايجابي (**X**) والسلبي (—) وقطبي المغنطيس يتجاذبان وان قطبيها المتشابهين كالقطب الايجابي (**X**) منها والقطب الايجابي منه يتدافعان وذلك ثابت للمغنطيس الطبيعي

والصناعي منطبق عليه ولكن لاتثبت به مغنطيسية الارض بل لاينطبق عليها الا باصطلاح مخالف للواقع وسببه ان الفلاسفة من الطبيعيين لما قرروا هذا الناموس المغنطيس وقالوا ان الارض مغنطيس وجب عليهم ان يقرروا هذا الناموس له ولو على غير الواقع فقالوا اذا حسبنا ان طرف الابرة المتجهة الى الشمال قطبها الشمالي وجب ان نحسب قطب الارض المغنطيسى المقابل له القطب الجنوبي) وهو كما تراه اصطلاحا مخالفا للواقع فان طرف الابرة المتجهة الى الشمال اذا كان قطبها الشمالي لايلزم ان يكون قطب الارض المقابل له قطب الجنوبي اذ ربما يكون قطبها المتجه نحو قطب الابرة الشمالي لا الجنوبي فلا يجري عليه عندئذ ناموس قوة الجذب والدفع المغنطيسيين والذي حدى بهم الى مثل هذا الاصطلاح المغاير لواقع قولهم ان الارض مغنطيس طبيعي تجري عليه نواميس المغنطيسية حتى ان الفرنساويين تقليدا لما قرروه يحسبون طرف الابرة المتجهة الى الجنوب قطبها الشمالي وطرفها المتجه الى الشمال قطبها الجنوبي واما الانكليز فاصطلاحهم كما تقدم آنفاً وقد ادمجوا تحت هذا الناموس ناموساً آخرا هو ان قوة الجذب والدفع تنقص بقدر ما يزيد مربع بعد الابرة المغنطيسية عن الارض وتزيد بقدر ما ينقص مربع البعد بين الابرة وبينها ولو نظرت معي بنظر غير بسيط ساذج لقلت ان هذا الناموس لا تثبت به مغنطيسية الارض اذ يمكن ان نقول انه ناشئ من جاذبية الارض كما ذكر في الفلسفة الطبيعية ناموسا للجاذبية العامة

الناموس الرابع الذي اثبتوا له مغنطيسية الارض (توزع القوة المغنطيسية هو ان القوة التي يجذب بها المغنطيس الحديد ليست متساوية في جميع اطرافه ودقائقه بل تقل عند خط الاستواء وتزيد عند القطبين وطبقوا هذا الناموس على الارض فقالوا انها مغنطيس عظيم ذو قطبين وخط استواء مغناطيسي واستنتجوا ذلك من توازي الابرة للافق عند خط الاستواء المغنطيسي وتنكسها عند القطبين المغنطيسيين ولكني اقول ان توازي الابرة فوق خط الاستواء وانحرافها فوق القطبين لا يثبتان مغنطيسية الارض

اما توازي الابرة فليس سببه قلة المغنطيسية فوق خط الاستواء بل قلة الجاذبية ولا حاجة الى التعبير بالمغنطيسية ان لم يكن توازيها ناشئا من اسباب اخر كالموازنة بينهما وبين الجاذب والهواء الكروي على القول بتكهرب او حدوث اسباب طبيعية في ذلك الحين

واما انتكاس قطبي الابرة فوق القطبين فليس سببه شدة مغنطيسية الارض فوق القطبين بل شدة الجاذبية عليهما او الكهربائية المتولدة من الشمس اوظهور الشفق القطبي او كهربائية الهواء الكروي وعلى القول ان سببه هو نفس الارض لايثبت مغنطيسيتها حتى نسجل فصلا مستقلالها ينفرد عن الجاذبية العامة

وبالخلاصة ان الراي الذي ارتأيه ان لامغنطيسية الارض وانما هي جاذبية محضة تقل عند خط الاستواء وتزداد عند القطبين وما نراه من اضطراب الابر واهتزازهـا باختلاف الساعات من تسلسل اسباب طبيعية غير المغنطيسية الارضية كما يذكر في الفلسفة الطبيعية وان مصدر المغنطيسيه الذي ذكروه في الارض هو مصدر الجاذبية فيها فلا حاجة اذاً الى عقد فصلين في الفلسفة الطبيعية بل يكتفى بفصل واحد

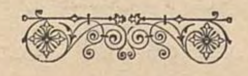
بقي لي انتقاد يؤيد ماارتأيه سألت بشذرة منه صاحب المقتطف الزاهر ولما يتحفني بالجواب الشافي بل جعله جواباً اقناعيا غير قامع للحجة

ان الفلسفة الطبيعية تعلل ظهور الشفق القطبي فوق القطبين دون خط الاستواء بقرب كهربائية الجلد الايجابية لدى كهربائية الارض السلبية يتفرغان تفرغا لطيفا يظهر منهما الشفق القطبي واما النواحي الاستوائية فلشدة كهربائيتها تتفرغ عليها الصواعق بدل الشفق القطبي

وذلك قول لو نظرناه بعين البصيرة نراه منظورا من وجهين لانهم اما ان يقولوا الجريان الكهربائية المغنطيسية في خط الاستواء فلا معنى لتوازي الابرة وتوازنها فوقه وتسميتهم ذلك بخط الاستواء المغنطيسي واما ان يقولوا بعدم انتشار الكهربائية في خط الاستواء فلا معنى آنئذ لتعليل تفرغ الصواعق فوق خط الاستواء بشدة الكهربائية

ولو قلنا بمغنطيسية الارض وانها تشتمل على قطبين مغنطيسي وخط استواء مغنطيسي يقتضي ان يكون ظهور الشفق القطبي في النواحي الاستوائيه اكثر من ظهوره على القطبين لقلة الكهربائية المغنطيسية هناك بخلاف القطبين كما تقرر آنفا ولكن ذلك خلاف المحسوس ومما لاترضى به الفلسفة الطبيعية

النجف عبد العزيز الجواهري



صحف تاريخية

الاستعمار الروسي وتقسيم ايران

ما اشبه الليلة بالبارحة

بعد عصر السلطان سليمان القانوني تراجعت القوة العثمانية عن اوروبا مكرهة ونقصت من اطرافها الا ان اختل النظام في عسكرها المعروف بالانكشارية الذي كان يرهب قلب اوروبا باسمه وبليت الدولة بخائنين لم يراعوا في دولتهم الاً وذمة مثل الصدر الاعظم (باطه‌جي محمد باشا) الذي اثار الحرب على روسيا وقاد الجيش بنفسه واظهر من المهارة ما اعجب به كل انسان ولكنه بعد ان حصر بجيشه الذي اربى على المأتي الف قيصر روسيا بطرس الاكبر وخليلته كاترينا وكاد يضرب روسيا بالقبض على مصلحها الكبير ضربة لاتقوم بعدها لها قائمة = بعد ذلك = غرته جواهر كاترينا فاجاب طلبها برفع الحصار وافلت من يده صيداً كان له منه ولدولته الغنم الاكبر متبعا في ذلك شهوات نفسه الامارة بالسوء وليته بعد ذلك بلغ الهناء بما ناله من الحلي او الجواهر فقد اثار بذلك غضب ملك السويد وخان القريم اعداء الروس فعملا على ابعاده الى جزيرة لمنوس وتراجعت بعدها الدولة في حربها مع النمسا فوقعت معاهدة بساروفتش ١١٣٠هـ و١٧١٨ م وخسرت ولاية تمسوار ديلفراد وجزأ كبيرا من بلاد الصرب والفلاخ

يومئذ كانت الفوضى ضاربة اطنابها في بلاد فارس وكانت تقوم وتقعد في حربها الضروس مع الافغانيين زمن الامير محمد امير افغانستان وكان الوزير الاكبر في العثمانية الداماد ابراهيم باشا اراد ان يتوغل في فتوحات المشرق بعد ان رأى تأليف دول الغرب على الترك والعثمانيين لطردهم من اوربا فساق الجيوش الى بلاد ارمينيا وكرجستان حتى بلغ همدان وملكها عنوة وهب بطرس الكبير امبراطور روسيا الى الغنيمة فاكتسح القائدماتوشكين بلاد الداغستان وملك شواطيء بحر الخزر الغربية وبذلك كادت ايران ان تصبح منقسمة بين دولتين عظيمتين لولا ان جمعتهم الوطنية فقتلوا الامير محمد الافغاني ومحوا بذلك استبداده العظيم الذي امتد سبع سنين ولم تسكن بذلك الفوضى السائدة في العجم حتى انتهى الملك الى الشاه طهماسب ١٧٢٧ وهو الذي استرجع

من العثمانيين تبريز واردهان وهمذان واقليم لارستان ثم بعده استرجع نادرشاه بقية ما احتله العثمانيون يومئذ ١٧٣٧ واسترد من ايدي الروس باكو ودربند وما يليهما

بقيت ايران عرضة للتقسيم من سبعة عشر عاما يتقاسمها جيرانها ثم رجعت الى حدودها الاولى وملكت امرها لما قام فيها رجال اولو حزم وعزم وهاهي اليوم والفوضى تقطع اوصالها وجيرانها من الروس والانكليز يهددون كيانها والعثمانية على انتهاك حرمة استقلالها في طرابلس الغرب تضرب مع الدولتين بسهم والشاه الخليع يعمل باشارة الروس ليبلغهم مآربهم طمعا في وعودهم الخلابة وقيم الشاه يحاول القاء حبل الامة على غاربها وترك منصتها والوزارة يوما تسقط ويوما تتجدد والطمع يجول في صدور البختياريين لقلب العائلة المالكة واقامة غيرها والذين احتلوا الطاغستان يوم التقسيم الاول يحتلون اليوم تبريز وما فوقها حتى مدينة مشهد وما بينهما من المدن الكبيرة في التقسيم الثاني

خرجت ايران من التقسيم الاول بعد سبعة عشر عاما فائزة فهل يكون لها مثل ذلك اليوم «امر فيه نظر» ، في ذلك الزمن كانت دول اوربا غيرها اليوم وروسيا يومئذ غير روسيا الآن كان في ذلك العصر بطرس الاكبر امبراطور روسيا على عظيم دهاه وسعة مداركه يخشى صولة العثمانية ويستعين بالموسيو دوبر سفير فرنسا في الاستانة ليصلح ذات البين لما تزاحما على ايران وكانت دول الغرب لم تنشر من جناحها على البلاد الشرقية ما تنشره الآن لم تكن في ذلك الزمن سلطة انكلترا في الهند كعهدها اليوم ولا كانت افغانستان وبلوخستان ترف عليها الحماية البريطانية ولا كانت ممالك بخارى وخيوى تحت كنف روسيا ولا كانت فنون الحرب كما هي في هذه الايام ولا كانت مسافة الاختلاف في القوة بين روسيا وايران واسعة كما هي في هذا الوقت فان كل التقدم في الفنون الحربية والتفنن في آلات الدمار كان من نصيب روسيا دون ان تعلق منه جارتها ايران بشيء فاين هذا من ذاك

وان الايرانيين الذين لم يمكنوا جيرانهم يومئذ من اقتسام ديارهم وخرجوا من تلك الحروب ظافرين لم يقدروا بعد ذلك على رد هجمات القائد بسكيفتش الروسي المعروف ببطل اريوان فقد انتزع منهم في عهدة الصلح الذي تم بين الروس والعجم في آخريات سنة ١٨٢٧ م في تركمان چاي كل بلادا يروان ونخچوان وبلاد الكرج والقسم الاكبر من تاليش وقصرت حدود ايران على ما هي اليوم

ان الروس الذين ظفروا هذا الظفر بايران لم تنم عينهم عن بلاد التتر المستقلة فقد دخل عسكر هذه الدولة سنة ١٨٥٩ خانية خوقند ولم ينجل عنها حتى دخلت تحت حمايتها فعلا فاخلاها بعد ان ضم القسم الشمالي منها الى روسيا ولم يؤثر بتلك الدولة الطامعة ثوران بركان العصيان من الاهلين فقد قابلته بحزم وقوة وطدا لها الامور

ثم هاجمت خانية خيوى المعروفة قديما ببلاد خوارزم بعد ان بثت فيها دسائسها التي اذكت نار الفرقة بين ابنائها ونهض محمد بناه مطالبا بعرش خيوى (خوارزم) وطلب حماية روسيا فثار عليه حزبه وقتله

ساقت حكومة روسيا جيشها على هذه الخانية ١٨٧٢ بحجة دفع اللصوص وتعويض بعض الخسائر فرده الخوارزميون المشهورون بالثبات والشجاعة متقهقرا ثم استعاد قوته بمدد عظيم واطبق على هؤلاء المجاهدين المدافعين عن وطنهم المستبسلين في الذب عنه من الجهة الشرقية من تركستان ومن الجهة الغربية من القوقاس واورانبرغ حتى دخل الجيش مدينة خيوى ظافرا سنة ١٨٧٣ م وتم الصلح بعد ذلك بان اخذت روسيا قسما من البلاد واصبح نهر امو داريا الحد الفاصل بين الروس والخوارزميين وبان ليس للخان ان يعقد عقدا او يعهد عهدا مع دولة اجنبية بغير رضاء روسيا وبان تدفع الخانيه الى روسيا مليوني ريال في سبع سنين

ولم تسلم بخارى « وهي المعروفة في كتب العرب « ببلاد ماوراء النهر » من طمع هذه الدولة الجبارة فانها منيت بالانقسام الداخلي وبينما كان العسكر الروسي في سمرقند كان اكبر اولاد مظفر الدين خان بخارى يتحفز للثورة والقيام ضدا لابيه فاحس هذا بالوهن من نفسه والقى نفسه في حضن روسيا وهو حاكم البلاد الشرعي فاصبحت بذلك بخارى في حماية روسيا سنة ١٨٦٨ وضربت عليها جزية سنوية وتخلت لها عن سمرقند

تلك سياسة الروس الاستعمارية التي تتمثل الآن في ايران بكل ادوارها سعت بكل ما لديها من الوسائل الخفية بنصرة محمد علي الخليع ليكون آلة في يدها تديره كيف شاءت لتبلغ من ذلك حاجة في نفسها كما سعت قبل الآن في بولونيا يوم ارادت الاستيلاء عليها بتعيين « ستانيسلاس اوغست بونيا توفسكي » حبيب الامبراطوره كاترينا ملكا على بولونيا ولما بلغت ما تبتغيه من ذلك القى هذا الحاكم ما عنّ له من مثيرات المشاكل والاضطراب في البلاد « كما فعل محمد

علي الشاه الخليع بعودته الى فارس من اختلاف الفرس الى فرقتين طائفة له وطائفة عليه وعمت من ذلك الفوضى ايران كلها «ثم طلبت من بولونيا يومئذ متفقة مع بروسيا مطالب لا تقوم مع مصلحة بولونيا بحال «كما طلبت اليوم من ايران مطالب لاتجتمع مع استقلال ايران وسلامتها بوجه من الوجوه» فرفضها مجلس نواب بولونيا «كما رفضها مجلس نواب ايران وكان ذلك سببا لدخول روسيا بخيلها وجندها بلاد البولونيين تهريق دماء المدافعين عن اوطانهم وتدوس بنعال خيولها حقوق امة لم تجن جناية «كما فعلت اليوم في تبريز من التقتيل والتعذيب والفظايع المنكرة من هتك الحرمات وذبح الابناء واستحياء النساء» وقنعت بروسيا يومئذ بما نالته من بولونيا «كما قنعت انكلترا اليوم بما رضيت لها روسيا به من جنوبي ايران»

نعم ان القسم الجنوبي من فارس الذي حمته انكلترا سيكون بعد الآن اسعد حالا من القسم الشمالي الذي احتلته روسيا لان الامم كلما رق عنها جلباب الاستعباد وقربت شيئا من مطالع الاستقلال كانت اهنأ عيشا واحسن حالا والروس قوم ما حلوا ديار قوم الا ونازعوهم استقلالهم الى ان يلحقوهم بهم ويضموهم اليهم كما فعلوا قبل هذا بالقرم وبلاد الداغستان وغيرها واما الانكليز فليس لهم الا حفظ السيادة والمحل الاول عند تزاحم اقدام الدول ثم عليها ان تسهل سبيل الامن وتترك لبني البلاد حكمهم اذا اصبحوا عليه قادرين كما فعلت بكنادا في الديار الاميركية وببلاد اوستراليا وكما تركت افغانستان قانعة باسم الحماية بعد ان اجتاز قائدها المحنك روبرتس (بطل الافغان) الحدود وفتح كابل بجيشه الجرار وكما فعلوا في بلوخستان لما عبر عسكرهم من معبر بولان بالقوة ولما حمات الجنود الانكليزية الهندية على كلات عاصمة البلاد لمقاصة المعتدين ثم اخلت بلاد بلوخستان ولم تبق بها جنديا واحدا

وهكذا اذا قضت الايام بحو استقلال الايرانيين وجعلهم فريقين تحت حماية الدولتين روسيا وانكلترا فسيتحدث من يكتب بعدنا بما تؤول اليه امورهم ولله في خلقه شؤون

احمد رضا

اصلاح خطأ – جاء في هذه المقالة ص ٨٦ س ١٥ ديلفراد والصواب بلغراد و س ١٨ اليف والصواب تألب و ص ٨٧ س ٣ من والصواب مدة و س ١٥ دوبر والصواب دوبو وس ١٧ لم والصواب ولم و ص ٨٨ س ٢٣ نصر والصواب لنصرة

لمحة من تاريخ الصين (١)

للصين شهرة ذائعة واهمية كبرى في تاريخ البشر فقد كانت قديماً مهد الصنائع والفنون ومصدر الملبوسات الحريرية على اختلاف انواعها واتقان صنعها لان نساء ذلك العصر تولعن بها تولع نساء اليوم وكانت الاواني الصينية المختلفة الالوان المتنوعة الاشكال التي تصنع في تلك البراري المقفرة آية في المهارة والابداع فبقيت هذه حالتها حتى القرن الثالث عشر حينما ثارت قبائل الرحل في صحراء آسيا الكبيرة وتغلبوا على كافة تلك الاصقاع الممتدة من بحر الصين كارباثيانس Carpathians وصارت مملكة روسيا في حوزة الفاتح العظيم منغول خان الذي جعل كرسي ملكه في الصين اما المجر فتركت وقتلت اشراف بروسيا في برسبورك واضرمت النار في مدينة بغداد وهنا انتهى حكم الخلفاء الراشدين وتلاشى مجدهم الباهر تلاشي الظل بالقمر و كانت نتيجة هذا النصر المبين ضم سائر تلك الانحاء الشاسعة التي تمتد من خليج العجم وبحر الاسود للاقيانس الباسفيكي تحت سلطة زعيم مفرد . فافاقت حينئذ الصينيون من قيود تقاليدهم اذ اختلطوا مع الغربيين واصبحت الصين مورد السائحين والمصورين يتهافت عليها الناس من جميع الاقطار ومنهم المحدث الشهير ماركو بولو Marco Polo الذي كان يغدو ويروح بين اوربا و كاتي وكانت القوافل الكثيرة تصل الشرق بالغرب وتتبادل مع شعبه البضائع والصنائع وقد اكتشفوا اشياء عديدة من صنائع الصينيين واختراعاتهم منها المطبعة وابرة الملاحة والبارود وغيرها مما اخذوه عن الفرس

الشعب الصيني ان نور العلم الصحيح الذي تسرب الى بلاد الصين لم يكن كافيا لتبديد ظلمات الغباوة عن اعينهم كما ان الافكار المدنية التي انبثت في انحاء بلادهم لم تنزع الخرافات المتغرسة في نفوسهم والفرق بين اذواقنا واذواقهم ظاهر من ملابس رجالهم ونسائهم اما لغتهم فقد كانت ضعيفة التركيب وكتابتهم غريبة الشكل وأديانهم المتعددة تحير الفكر . والمتأمل في بناياتهم ومعابدهم ومراكبهم وصناعاتهم العجيبة وعيشتهم البيتية وحياتهم الادبية والسياسية يخال انهم صنع عالم غير هذا وطالما وصف الكتبة والمصورون والروائيون والمتغنون حالة هذا الشعب

١ مترجمة عن جريدة التيمس الانكليزية

الغريبة فلا بدع ان يكون الفرق بيننا وبينهم متباينا اذ ما من شعب متمدن عاش عيشة اعتزال مثلهم الا اليابان وقد ساعدتهم الطبيعة ليكونوا بمعزل عن هذا العالم اذ منحتهم حدودا منيعة فالبحر في الشرق وسلسلة جبال التيبت الشامخة من الغرب ومن الجنوب تمتد صحراء شاسعة نادرة السكان وليس لغازي بلادهم سوى منفذ من الجنوب — في هذه البقعة المسدودة الجوانب نشأ الصينيون وترعرعوا اما اصل ارومتهم فغير معلوم

وتقرب لغتهم من لغه التيبتيين ولكنها تفترق عن جيرانهم في منشوريا ومنغوليا وتركستان وكوريا ويابان · ان براري وتلال جنوبي الصين كانت ماهولة بالسكان الاصليين الذين يدعونهم ميوتز (Miaotze) وهوءلاء هم بقايا سكان جنوبي نهر اليانكتز الاصليين قبل ان استولى عليه الصينيون والبقعة التي بين هذا النهر والنهر الاصفر هي منشأ الصينيين الاصليين وفيها دبوا ودرجوا وهنا تقلبت عليهم ادوار الحياة المختلفة من عز وارتفاع وذل وانحطاط وكم سالت دماء كالانهر وازهقت نفوس لا عديد لها من جراء الحروب التي يشيب لها راس الوليد حينما خرجت الصين من حوزة شعبها واصبحت مطمح ذوي المطامع والقوة من الفاتحين والمستعمرين فكانت تبلغ اسمى قنن التقدم ثم تتدلى من سامق مجدها وباهر عزها الى الحضيض الاسفل واهم تلك الحروب الجديرة بالذكر حرب المنغول الذين نوهنا بهم فقد استولوا على الهند وبقيت في قبضتهم ١٥٠ سنه ومنهم نبغ منغول خان الفاتح الشهير الذي دوخ الممالك · وفي اواسط القرن الرابع عشر استرد الصينيون بلادهم ودحروا اعداءهم ثم ما استكنوا حتى استولى عليهم المنك Ming اعقاب المنغول الذين كان لهم شان عجيب في تاريخ الامم فجددوا للصين صبوتها واحيوا اسمها واشتهروا في صنائعهم الغريبة واختراعاتهم المدهشة وفي الفنون والآداب وبقيت هذه العائلة مالكة للنكبة الخامسة من القرن السابع عشر حينما تغلب على الصين شعب جديد معروف عند اكثرنا باسم المنشو ·

من هم المنشو يجد القسم الشمالي الكبير من مملكة الصين ثلاثة شعوب يتشابهون بتكاوينهم الطبيعية في البشر (الجلد) الاصفر واللحى المتكاثفة والاعين المنحنية والاوجه المسطحة ويفترقون بمفردات لغاتهم ولكن اوضاع اللغة وقواعدها النحوية متماثلة ولهوءلاء تاريخ مستقل يجدر بنا ان نتوسع قليلا في البحث عنه

ينقسم المنشو الى ثلاثة اقسام اولها الترك ثم المنغول وآخرها المنشو واتباعهم فالاتراك الشرقيون استوطنوا شمالي سور الصين ثم مالبثوا ان نزحوا للقسم الغربي والمنشو سكنوا شرقيهم في براري منغوليا وشرقي المنغول موطن المنشو الذي ندعوه منشوريا وقبل ان يتغلب المنشو على الصينيين استولوا على هذه البلاد الخصبة الممتدة لشمالي نهر الامو وضمنها مقاطعة دوريا الروسية شرقي بحيرة بيكال وكانوا ارقى شعوب الصين واعلاهم كعبا ويدعون التنكس Tungus ولا يتبادر للذهن ان المنشو لم يكونوا متمدنين قبل استيلائهم على الصين لا بل كانت بلادهم خصبة ومدنهم عامرة وطرقاتهم منظمة وآدابهم راقية حافلة بالمواضيع الشائعه المترجمة من كتب البوذيين وكانوا أشداء البأس اقوياء العزم ذوي جيش مدرب وملوك عظاء وكانت حروبهم لاتبطل واخيرا عزم امبراطورهم في تسي Thaitsu على مهاجمة الصين وكان هذا الحاكم ممتازا باستعداده الشخصي وبطشه الشديد وليس لدى الصينيين حينئذ جيش يقف ازاء جيشه المدرب فداهمها بخيله ورجله سنة ١٦١٩ وتغلب عليها واصبحت في حوزته ثم السيادة لخلفاءه المنك Ming الذين امتازوا بقوتهم الشديدة وقد نبغ منهم اثنان اسم الاول كانكهي Kanghi والثاني كينلنك Kilnlung فعاد للصين بطشها السابق وعزها التالد وكان لهم القدح المعلى في عالم الادب والسياسة والفنون وقد اضرما نار الحروب على الحدود الشمالية فاخضعا الاتراك الشرقيين واقتسما بلادهم وبلغت التجارة منتهى الفلاح في عصرهما وبواسطتهما تسرب الاصلاح الى كافة انحاء الصين ولما دخل المبشرون من الجزويت وغيرهم زادوا في اصلاحها وبنى الجزويت مرصدا من اشهر المراصد وبلغت الصين اعلى المجد والسوءدد في عصر الحاكمين الذين نوهنا بذكرهما فالاروقة الصينية الموجودة في بلادهم والنقود النادرة المثال من اواخر القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر المنقوش عليها اسم هذين الحاكمين السابقين التي تحمل تقاليد المنك وصناعاتهم البالغة حد الاتقان تذكرنا بمدنية باهرة وعمران غريب بلغت الصين هذا القدر من التقدم ثم ما لبثت ان هوت الى اسفل الدركات من سياسة المنشو الخرقاء حصن المنشو الاقاليم الشمالية والعواصم بعساكر من جنسهم لهم لقب مخصوص (رجال الراية) Rannermen وهذا امر طبيعى لأن الصينيين انكسرت شوكتهم وخرجت القوة من يدهم وتاكد المنشو انهم لا يستطيعون حفظ سيادتهم الا بحد السيف لانهم غرباء بين الصين وكانت العائلة

الملوكية والامراء والمتوظفون الكبار والقواد من عائلة المنشو كما ان القوى البرية والبحرية كانت في قبضتهم وهذا الامر اغضب الصينيين لان المنشو اندمجوا بينهم وصاروا كوطنيين فتركوا لغتهم وازياءهم وكافة عوائدهم واتبعوا الصينيين ومما زاد الموقف حراجة ذكاء الصينيين الخارق فانهم في المسابقات المدرسية يفوزون على المنشو اصحاب السلطة والنفوذ وهذا امر هيج سخطهم وحرك كوامن صدورهم اذ راو بام عينهم غمط حقوقهم لانهم اكثر استعدادا للمناصب العالية من المنشو الذين كانوا اصحاب السلطه والنفوذ وبيدهم الزعامة يعاملون الصينيين معاملة سيئة لا يشفقون ولا يرحمون . انموارد الثروة التي انهالت على المنشو قادتهم الى الرفاهيه والشرف وارتكاب الفواحش والانغماس في حمأة الرذائل فخرجت مقاليد الامور من الرجال واصبحت دفة الاعمال بيد النساء والصواحب تديرها كيف شاءت وتتصرف بها تصرف المليك المطلق ومما زاد الامر خطارة والخرق اتساعا توسيد الملك لحاكمة مستبدة اخذت تخزن القناطير المقنطرة من الذهب والفضه وتتداخل في شوءون الدولة وسياستها . فلا عجب اذا اثار الصينيون هذه الثورة الهائلة بعد ان رزحوا تحت هذا النير الثقيل زمنا مديدا وقاسوا من انواع الظلم والخسف ما تنوء بحمله الجبال الراسيات . ان للصينيين مقاما عاليا في تاريخ الامم فاسلافهم يعدون من الطراز الاول بين الشعوب الحية اما استعدادهم الشخصي للعروج الى مراقي المدنية ومجاراة الشعوب الحية فحدث عنه ولا حرج فانهم متى دانت لهم شواسع الآمال وتمتعوا بحريتهم الشخصية سيأتون بالآيات البينات والمعجزات الباهرات لما فطروا عليه من الذكاء النادر والاستعداد الفائق ولله في خلقه شوءون

شريف عسيران

انقراض الدولة الاموية من الشرق

كانت مدة خلافة مروان بن محمد خمس سنين وعشرة اشهر وكان يلقب بالحمار لصبره في الحروب وعمره ٦٢ سنة وكان من احزم خلفاء بني امية واو تولى والامر مقبل لفعل الافاعيل

وبقتل مروان انقرضت الدولة الاموية من الشرق وجاءت على اثرها الدولة العباسية وذلك سنة ١٣٢ (دروس التاريخ الاسلامي)

صحيفة ادبية

صروف الدهر

هل واجد لصروف الدهر ما اجد   هيهات لا احد يقوى ولا احد
شكى الظما معشر قبلي ورثتهم   وقد وردت من الآلام ما وردوا
اني انتقدت الدراري ثم جئت بها   قومي فما التقطوا منها وما انتقدوا
تبكي ورود الربى والطل دمعتها   ولم تصبها الرزايا بل فم ويد
فيارعى الله غصناً بالصبا شرقاً   يستامه الموهنان الهم والنكد
منغص بظبا ليت الحمام بـه   ففي العمى راحة مما جنى الرمد
كانما الليل عين ملأها حور   ارنو اليـه بعين ملأها سهد
كانما الافق ثغر بات مبتسماً   كانما النجم في حافاته برد
كانما الجو بحر غاب ساحله   ماج الظلام به والانجم الزبد
اهل ترى الليل درع الزبرقان به   فقد تلألأ من افلاكه الزرد
مالي اضام وسيفي في فمي ذرب   وكم الين وما في نبعتي اود
يا امة الغرب امس قد مضى فسلي   بشائر اليوم عنا والنذير غـد
انا قطعناك في نبذ الخلاف يداً   وكيف تعمل كف خانها العضد
سيف بكفك كان الخلف يصلته   فيوحش الموحشان الاهل والبلد
ردي القراب عليه قبل نوبته   فالمسلمون على اغماده اتحدوا
وفي الوفاق حسام دون فعلته   ما تفعل العدة الشهباء والعدد
نبهتنا منك يقظات مروعة   وربما نبه اليقظان من رقدوا
اسرفت يا جشع الانسان تورده   ماء السيوف فيوبي ورده النكد
خالت الهلال ضعيفاً مذ بدرت به   خابت مساعيك لكن لم تنله يد
لقد حمدناك عمراً لا سررت به   فربما ذم قوم بعد ما حمدوا

* * *

وداعمين طراف العز واضحه   اعلامه الحمر بيضاً والقنا عمد
يزاحم الشهب في افلاكها فلـه   خيط المجرة حبل والسهى وتـد
مرت عليه الثريا وهي عابرة   فظنها قومه في جنبه احتشدوا

قوم من العرب لم تبرد حميتهم — حر الظبا وعلى جمر الثرى بردوا
ان فورت سورة العليا دمائهم — لنهضة فبغير السيف ما قصدوا
تروم ابناء روما ان تناضلهم — هيهات لايستوي الطليان والاسد
دون النزال ترى ارواحها صعدت — خوفاً وفي ودها لو يصعد الجسد
في البر والبحر اشباح مرفرفة — لها المحيط رقيب والفضا رصد
زرع لرومة اهدته طرابلسا — فاهزم المحل ابناها بما حصدوا
في كل يوم لهم امثالهم مدد — مهلا فعما قليل ينتهي المدد
يارحمتاه لشمل الكون تنزعه — سياسة شانها التفريق والبدد
كانما الناس قد ماتت عواطفها — فافرغوا الصدر لا قلب ولا كبد
اما كفى بضحايا الجهل مجزرة — فقام يجزر فينا البغض والحسد

النجف — علي الشرقي

النجاح والصلاح

اراك ضللت عن طرق النجاح — فلا تهديك داعية الصلاح
بجي على الخمول هتفت فينا — ولم تهتف بجي على الفلاح
تركت النفس تسرح في هواها — زمانا لاترد عن السراح
فلا ندبا عرفت ولا حلالا — ولامزت الحرام من المباح
بسكرك قد اضعت نفيس عمر — ولم تنشده انت وانت صاح
نزحت عن الكمال وانت منه — على حالين قرب وانتزاح
جنحت الى الجهالة بانهماك — وقد تركتك محصوص الجناح
غضضت الطرف عن مرئى المعالي — وطرفك لايغض عن الملاح
سلاح المرء في الدنيا يراع — وان النصر في ذاك السلاح
تثقفه الاكف رهيف حد — فيهزء بالسيوف وبالرماح
ويسكره المداد اذا حساه — وهل سكر النزيف بغير راح
يزان فسيح صدرك في علوم — تشارف لا باندية فساح
صلاح النفس تربية وعلم — ونجح النفس ادراك النجاح

النجف — محمد باقر الشبيبي

فلسفة اجتماعية

اسباب ارتقاء المانيا

تتمة

ان اتساع دائرة آمال القوة والمقدرة قد جر الى اكتساب العلم والمعرفة ، فطفق يتحرى هذا الشعب الجدي نتائج قطعية من العلم ويتشبث باقتطاف ثمراتها الجنية اللازمة للحياة ، ولم يزدد ميله الى الصنائع النفيسة والشغف في اقتباسها اذ ان علائقها مع النتائج العملية للحياة منقطعة ، او ان ماهية الخصائص المقصودة منها تلك الصنائع قد تبدلت واتخذت معينا وظهيرا للوازم الحياة ، ولقد كانت تلك الصنائع في المانيا تابعة للتطبيق العلمي الذي يؤمن الفوائد المادية بعد ان كان يظن بها ان جميع فوائدها منحصرة بتغذية الحواس

ان احد اسباب الرقي الالماني الجديرة بالحيرة والاعجاب تلك الخطة التي اتخذها مرارا لعمله ذلك الشعب الجدي المتوقد ذكاء ليحرز التفوق السياسي في الداخل بعد منازعات عديدة ، ومجادلات مديدة ،

بعد ان احرز التفوق السياسي وتاسست الموازنة السياسية في بروسيا سكنت تلك المنازعات والمنافرات والتضاد ، وانطفأت تلك الآمال والمطامع المختلفة ، وبدلا من ان يصرفوا قواهم ويمحوها بالاختلال وشق عصا الطاعة قبل جميع الالمانيين بالخضوع للقوة التي ظهرت ، وحصروا جميع تلك القوى لميدان المنازعات السياسية والمجادلات الاقتصادية المشتركة مع اوربا وجميع العالم ، وان من الصفات التي امتاز بها هذا الشعب الراقي هي كون المنازعات الشديدة بين الاحزاب السياسية لا تنجر الى وقائع مدهشة مع توتر علائقها كما ان المخاصمات بين الاهالي وان استمرت زمنا طويلا فلا تتجلى بشكل اختلال وشغب ،

ان الاختلاف في الفكر الواقع بين الاغنياء والاشتراكيين في المانيا الناشيء عن تباين النظر في تقدير ماهية الاصلاح ليأتي بثمرات نافعة ايضا ، ولا يمكن ان يكون نوال الآمال بالشدة والجبر كما لا يمكن ان يختصموا على التنظيم العسكري

ان التنافس التجاري والصناعي في المانيا قوي جدا ، كما ان الاعتماد على النفس بين افراد الامة بالغ تاثيره اقصى الدرجات ، وبما ان المملكة الالمانيـة تحتوي على جمعيات متعددة للعملة والروءساء واصحاب المعامل اكثر من بقية الممالـك فيقضي الامر بالطبع تاسيس المؤسسات التي تنظم الاستحصالات في ميدان المعاملة وتمنع الاسباب التي تحدث البحران ، فبهذه الحالة وجدت تشكيلات تومن تنظيم الحياة الاقتصادية وادارتها ، فتكوّن بهذا سبب من اسباب ارتقاء المانيا

ان الالماني يقدر نفسه بانفرادهـا اقل مرتبة من انفس الاقوام التي بلغت من الارتقاء اسمى درجة ، ولا يريد ان يتوسع في الاشياء بل يوجه قواه الى التخصص وتقوية الملكة بامر ما ، ولا يتاكأ عن جعل نفسه فداء لما يريد ان يحرز به قصب السبق بكل طيبة خاطر ولا يلتفت الى ماوراء الامر الذي يحاول ادراك اقصى مراميه بوجه من الوجوه ، ولهذا يريد ان ينضم من يشاركونه في عمله ويجعلون سعيهم واحدا وبذلك يحشر نفسه في احدى الشركات المدعوة « قراين » التي لا يحصرها عد ، وبما ان الالمـاني يعد ذاته جزأ من مجموع الشركة فلهذا يزداد ميله وانهماكـه في العمل زيادة عظمى ، مما يجعله ممتازا في الخصائص الاقتصادية على ماسواه

وخلاصة القول ان الالماني ميال بالفطرة الى النظام ومراعاة الاصول فهو آمر مأمور في وقت معا ، وكما يعد قيامه بما انيط به فرضا كذلك يجد في نفسه الميل الى الأئتمار بما يراد منه فرضا لايجوز التخلف عن مطاوعته

ان هذه الخصائص جعلت الشعب الالماني عنصرا جدّي المشرب مندفعا الى التشبث بالاعمال العظيمة والمشاريع الكبرى ، قادرا على الاضطلاع بها ، وحسن القيام بادارة دولابها باعظم مايمكن تصوره ، ولهذا العنصر مزية لايشاركه فيها احد بتشكيل الجيش الوطني ، والادارات العظيمة ، والمشاريع المالية والصناعية والزراعية الكبرى وتاسيس المصارف وال٠٠٠ واحسانه بادارة هذه الموءسسات الاجتماعية المشتركة ماشاء الاحسان ، ان فكر الاشتراك الذي اصبح في الالمانيين طبيعة ثانية انتج جعل الاختصاص طبيعة لهم ، وترك المداخلة في الامور التي هي خـارجة عن معلوماتهم ودائرة اطلاعاتهم ، وعتق انفسهم عن ادعاء الاشراف على كل شيء ، تلك الصفة السيئة التي اتصف بها غيرهم ، وبذلك تخلصوا من التطلع الى اكتناه

الاشياء التي لاتسمن ولا تغني ، واصبح كل يرى العالم لا يتخطى الافق المحصورفية
ان خاصية حب الانتظام في الالماني منحته جرأة في الفكر والذات ليس وراءها زيادة لمستطلع جعلته يقتحم الصعاب ليحل اي مسئلة اراد رفع لثام الخفاء عن محياها غير لاوٍ على شيء ، مندفعا بقوة عزم واستقلال فكر جعل الغاية من ارادته قيد فتر ، اما من جهة التدين فليس هو بالملحد ولا بالمتطرف الغالي ، بل هو مرتبط بالدين لدرجة محدودة وحريص اشد الحرص على مزج الفرائض الدينية بالحقائق الفنية وتوحيدها والاستفادة من الانقلابات الدينية ، كذلك تجده قد مزج في المسائل السياسية الحكم الجمهوري مع الحكم المطلق مزجاغريبا ، ووحدهما توحيدا عجيبا ، فمع انه قد رفض المطلقية المستبدة في الحكم احتفظ بما في وسعه بالحكم الافرادي ايما احتفاظ ، لايأمل الالماني بان يكون الحكم في يد الامة بانفرادها ومع ان حكمه قد اقتسم بينه وبين ملك مطلق ذي نفوذ واقتدار عظيم مقدس وغير مسئول ومع هذا فلم يلق بنفسه في احضان الحكم المطلق بل جعل ذلك الملك منقادا لحكمه ، احتفاظا بتقاليده التاريخية القديمة

ان من اهم اسباب رقي المانيا التي تدعو النفس الى الحيرة والتحبيذ هي انشاء مبدأ التعاون والاتحاد وتعميمه ، وبذلك بلغ هذا المبدأ الداعي الى السعي المشترك في الاعمال الاجتماعية اقصى درجات الكمال ، وبديهي ان اتحاد الاحزاب السياسية والجمعيات الاشتراكية ، ونقابات العمال والصناع ، لم يكن مبنيا على اسس الضمانات واصولها ، ان الالمانيين يجتنون من مساعي افراد الامة ثمرات فوائد جنية تتزايد عن مقدارهم الحقيقي اضعافا مضاعفة ، وبهذا اصبحوا من العالم السياسي والاقتصادي بمثابة القلب والوريد وهم حريون باحراز هذا الوصف ودوام احرازه

ان فكرة التعاون الممتاز بها الالمانيون هو كونها مانعة التنزع ، فالالماني الذي قام بنفسه الميل الى معاونة اخيه والشعور بذلك شعورا نفسيا تجد فيه ايضا ميلا الى منافسة الاقوام الباقية وتنازعها البقاء في ميدان العمل ، ولما اتحد هذا الشعور بامل التسلط على عالم السياسة والاقتصاد تولد منه بالاضطرار الميل الى مبدأ «البانژه رمانيزم» وتوسيع دائرة وتعميم فكرة القومية الالمانية ، وبهذه السياسة والميل اصبح الالمانيون قوة متحدة تلقاء الامم الذين يجاورونهم ، قادرة على الوقوف ازاءهم دون ان تصرف شيئا منها اسرافا بلا فائده

اذا انتقل البحث الى السياسة الصرفة تبقى الابحاث الاجتماعية صامتة بالطبع اذ ان السياسيين يتجاوزون حدود القوانين الاجتماعية المرعية الاجراء في اغلب الاحايين ويستعملون الوسائط الصنعية وبما ان هذه الوسائط الصنعية تعاكس القوانين الاجتماعية على خط مستقيم فان النتائج التي تتولد عنها تاتي على عكس المراد منها وتنتهي اخيرا بالاعتدال وتخلف التوفيق بسياستها

ان المانيا ليست داخلة في حكم هذه السياسة الاخيرة التي بحثنا عنها ، واذا كان علم الاجتماع يرى ان القواعد الاجتماعية الثانية محقة — بعد تحليلها وتدقيقها فلا بدع اذا عددنا الاخير سبباً من اسباب ارتقاء المانيا

صيدا — محمد علي حامد حشيشو



العزائم

على قدر اهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها — وتصغر في عين العظيم العظائم

(المتنبي)

معرض الشهر

حياة البخاري

فقه البخاري واجتهاده المطلق

تابع

صدق من قال : فقه البخاري في تراجمه : اي معرفة اجتهاده تدرك منها قال الحافظ بن حجر : رأى البخاري ان لا يخلي صحيحهُ من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في ابواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الاحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة قال النووي لم يعقد البخاري الاقتصار على الاحاديث

فقط بل أراد الاستنباط منها والاستدلال لابواب ارادها ولهذا المعنى اخلى كثيرا من الابواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها واشار الى الحديث لكونه معلوما

شذرة من اختيارات البخاري الدالة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه

اختيارات هذا الامام في الفروع انما تعلم من سبر تراجمه وابوابه ولما كان في ذلك طول يتعسر استيعابه في هذه الورقات آثرنا ذكر بعضها الاسيما ماكان من العبادات لتشوف الانفس لها اكثر من غيرها (فمن اختياراته) ان الغسل من التقاء الختانين دون انزال لا يجب وانما هو احوط . وان لابأس بقراءة القرآن في الحمام . وجواز غسل المني وفركه . وان الماء لا ينجس بوقوع الرجس فيه الا بالتغير . وجواز الامتشاط بعظام الميتة كالفيل ونحوه والادهان منها والتجارة بها . وطهارة السمن ونحوه اذا وقعت فيه فأرة ونحوها بالقائها وما حولها مائعا او جامدا . وان من القي عليه نجاسة وهو يصلي لاتفسد صلاته . ومن رأى في ثوبه دما وهو يصلي القاه واتم ولا اعادة عليه . وان لابأس بقراءة الآية من القرآن . وان الجنب لا بأس بقراءته القرآن . وان اقراء المرأة اى حيضاتها ما كانت وانها ان جاءت ببينة من بطانة اهلها ممن يرضى دينه انها حاضت ثلاثا في شهر صدقت وتنقضي عدتها وان التيمم للوجه والكفين وجواز الجمع بين فرضين واكثر بتيمم واحد ما لم يحدث . وان الجنب اذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى . وجواز لبس مايصبغ بنجاسة . وان الفخذ ليس بعورة وان للمصلي في السفينة ان يدور معها حيث دارت . وجواز سجود الرجل على ثوبه وفراشه وجواز الصلاة في النعال . وسقوط الجمعة عمن صلى العيد وهو مذهب احمد . وجواز الصلاة في البيعة الابيعة فيها تماثيل . وجواز ضرب المرأة خباء في المسجد ونومها فيه . وجواز نوم الرجال في المسجد . وجواز رواية الشعر في المسجد واللعب بالحراب في المسجد . وجواز دخول المشرك المسجد . وجواز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل . وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . وجواز الكلام اذا اقيمت الصلاة لحاجة وجواز امامة المبتدع وجواز القدوة وان كان بين الامام والمأموم نهر او طريق او جدار . وجواز خروج النساء الى المسجد بالليل والغلس ومشروعية اذن الزوج للمرأة بالخروج الى المسجد وكراهة المنع . ومشروعية الجمعة في القرى والمدن . والرخصة في ترك الجمعة

للمطر . وجواز تأخير الصلاة عن وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو . ومشروعية موعظة الامام النساء يوم العيد اذا حضرن الصلاة . ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جلبابا . وجواز القنوت قبل الركوع وبعده . وان للمرأة ان تطعم من بيت زوجها بدون اذنه من غير افساد . وجواز اداء الزكاة من الزوجة لزوجها وايتامها . وجواز اعطاء الزكاة لمن يريد الحج . وحظر شراء المتصدق صدقته . وجواز ايتائها للفقراء اينما كانوا . وجواز فسخ الحج عمرة لمن لم يكن معه هدي . ووجوب العمرة . ويرى ان امر البيوع مردها الى ما يتعارف الناس به منها . واختار مذهب عائشة في عدم احتجاب المرأة من المملوك سواء كان ملكا لها او لغيرها . واختيار جواز شهادة الاعمى والمرأة المتنقبة اذا عرف صوتها . وجواز اغتياب اهل الفساد والريب وجواز تعليم اهل الكتاب القرآن كما هو مذهب ابي حنيفة وبالاولى غيره من العلوم وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروسا كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم ، واختار مذهب ابن عباس ان الطلاق عن وطر اي نية وقصد اليه فلا يقع مطلقا . واختار مذهب مجاهد وعطاء في آية عدة الحول انها محكمة لا منسوخة وذلك ان قبلت الوصية بسكنى الحول وجواز عيادة النساء للرجال كما عليه اهل القرى والبوادي بفطرتهم ، * وان الخضر ليس بحي الآن . وجواز تكنية المشرك ابتداء ونداؤه بما كان كني به وان بنات الربيبة والربيب كالربيبة في التحريم كما ان حلائل ولد الابناء كحلائل الابناء . وتحريم الربيبة وان لم تكن في حجره . وقال في تفسير آية « يحرفون الكلم عن مواضعه » يحرفون يزيلون وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تاويله (وبسط الكلام على هذا البحث في فتح الباري فانه مهم جدا) هذه شذرة من اختياراته كنت علقتها في قراءتي الثالثة للصحيح دراية لادل بها على ارتقائه ذروة الاجتهاد وبقي له اختيارات اخرى يطول استقراؤها ولو شئت ان تقول ان كل ترجمة من تراجم ابواب صحيحه هي مختاره فيما ترجم له لما ابعدت وكل من قرأه بدقة يدرك ما اشرنا اليه وينكشف له عجائب فيه والله الهادي .

واجاز العمل بكتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى القاضي بدون اشهاد عليه ولا بينة ، واجاز الشهاده على المرأة من وراء الستر ان عرفت ، وان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا . وان من قضى بجور او خلاف اهل العلم فهو رد ،

واجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجمان كافرا

عدة تلامذته الذين رووا عنه جامعه وآخر من رواه عنه

ذكر الغربري انه سمعة منه تسعون الفا وان لم يبق من يرويه غيره (قال الحافظ ابن حجر) اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابوطلحه منصور بن محمد بن علي بن قريبة البزدوي و كانت وفاته سنة (٣٢٩) تسع وعشرين وثلثمائة

من روى عنه من مشاهير ارباب الصحاح والسنن وغيرهم

قال الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي : روى عن البخاري مسلم خارج صحيحه وابو زرعة والترمذي وابن خزيمة قيل والنسائي وخلق كثيرون نحو من مائة الف اه

ما قاله الامام ابن خلدون في جامع البخاري

قال الحكيم القاضي ابن خلدون في مقدمة تاريخه في علوم الحديث بعد تمهيد طليعتها ما مثاله : وجاء محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت احاديثه وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب (ثم قال) فاما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم (قال) ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار اه كلام ابن خلدون وقد عد الفاضل ملا كاتب جلبي في كتابه كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحا للبخاري ما بين مطول ومختصر ومن اكمله ومن لم يكمله ومن علق على اوائله ومن خدم رجاله الى غير ذلك واشهر شروحه الآن فتح الباري وهو اوسعها واحفلها ولما طلب من مجتهد اليمن

العلامة الشوكاني ان يشرح الصحيح قال لا هجرة بعد الفتح يشير الى كفاية فتح البارى في هذا الباب ء وقد حدث بعد عصر صاحب كشف الظنون شروح للصحيح مطولة وموجزة كشرح الامام السندي وشرح الشهاب احمد المنيني والعماد اسماعيل العجلوني الدمشقيان وكلا الشرحين لم يتما . وكنت علقت على اوائله شذرات مهمة ثم عاق عن الاسترسال في تتمته الانقطاع لمحاسن التأويل وشوءون أخرى وبالله التوفيق

رد فرية على البخاري

جاء في شرح المنار من كتب اصول الحنفية — المسمى كشف الاسرار ماءثاله في آخر خطبة الشرح : المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روي عن محمد بن اسماعيل صاحب الصحيح انه استفتي في صبيين شربا من لبن شاة فافتى بثبوت الحرمة بينهما واخرج به من بخاري اذ الاختية تتبع الامية والبهيمة لاتصلح اما للآدمي اه كلامه

(اقول) اما حاجة المحدث في الفقه فمسلمة والا فما يغنيه حفظه ولا فقه عنده ولذا لم نجد محدثا غير فقيه بالاستقراء فان ارباب دواوين السنة كلهم فقهاء ومجتهدون دل على ذلك تبويبهم الاحكام الفقهية في تراجم موءلفاتهم وعنونتهم لما يستنبط من الاحاديث في طليعة الابواب والتراجم مما لا يقدم عليه الا مجتهد مستدل فقيه مستنبط وهكذا ارباب الموطآت واما ارباب المسانيد فاجتهادهم وفقههم دونه اصحابهم وغير اصحابهم فقل محدث صاحب مسند الاوفتاويه مأثورة محفوظة . ولا يمكن لأحد أن يأتينا بمحدث طارت شهرته في الآفاق وعرفه التاريخ وهو ليس بفقيه كيف والمحدث فقيه وزيادة لانه فروعي اصولي مستنبط ومستدل ذو رأي وحجة وهذا معروف في مثل طبقة اصحاب السنن فاحري بأمام المحدثين كالبخاري الذي طار نبأ فقهه في الآفاق ء وطأطأت لدقة استنباطه الاعناق ء حتى اصبحت تراجمه في دقتها محار كبار العلماء ، وموقف محور النبلاء كما ذكره شيوخ العلم الذين خدموا صحيحه بالشرح والتعليق وفلاسفة لاسلام لامثال ابن خلدون واضرابه يعلم ذلك من طالع مثل مقدمة فتح الباري للحافظ بن حجر وهي مجموعة من موءلفات شتى فيما يتعلق بالصحيح رجالا واسانيد وتعاليق وتراجم ومناسبات وترتيباً وفقها وقد آثرنا عنها في هذه الورقات شذرات

من علم هذا او شدا طرفا مما نوه به من خدم هذا الصحيح لا يملك نفسه من الضحك والاستغراب اذا قرأ ما ذكره النسفي من حكاية هذه الفرية على هذا الامام وما كان بنا من حاجة للعناية بردها لان الباطل بنفسه احقر من ان يعرف بطلانه

لو لا خشية ان يستروح اليها بعض المغفلين او المبتدئين الذين لايميزون بين الغث والسمين ونحن لا ندري ما الحامل لحكاية النسفي لها مع انه حكاها بصيغة «روي» وهي علامة التضعيف والتمريض هذا اولا (وثانيا) لم يعزها لمن رواها حتى يعلم مصدرها ومعلوم ما للعزو من الاعتبار اذ على المسند والمخرّج قبول المروي ورده ، واذا كان الحديث المجهول رواته ومخرَّجه لا يقام له وزن فانى بالاقاصيص والحكايات (ثالثا) ان صحيح البخاري مفخر علماء المذاهب على الاطلاق لاسيما اذا خرج فيه ما وافق مذهبهم . ولم يبق فاضل من علماء المذاهب الا وعني به ما بين شارح له وقارىء وساع لتلقيه وحريص على سماعه ومفتخر بالاجازة به وبقرب السند الى جامعه حتى ان ارباب الاثبات والمسلسلات نوعوا الاتصال بجامعه بأسانيد غريبة ما بين شامي وحجازي ومصري وعراقي وهندي ومغربي ورووه مسلسلا بالشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ورأوا ذلك من التحدث بالنعمة ، ولا يحصى من خدمه بالشرح من افاضل الحنفية كما يراه من راجع كشف الظنون وهذه مزية لم ينلها غيره من كل من الف وصنف حتى ولا الأئمة المتبوعون عليهم الرحمة والرضوان اذ لم تخدم مؤلفاتهم كما خدم صحيحه من علماء المذاهب كافة (رابعا) ان مثل هذه الحكاية كان يمكن ان تصدق لو لم يكن للامام البخاري من الآثار ما يكذبها باديء بدء لان اثر الانسان هو اكبر شاهد على علمه ومقدار ما اوتيه من العرفان ومتى عهد ان يصدق دعوى جهل عالم او ضلاله وآثاره تتلى وتنشر وكلها جراهر علم وكنوز هدى اللهم الا اذا عميت البصائر «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» وقد سمعت مرة من يرمي اماماً من الأئمة المتأخرين بزيغ في العقيدة مع ان مؤلفاته في التوحيد والدين الخالص لم يبق دار الا دخلتها ولا دماغ كبير الا وآوت اليه فاسفت وقلت ما اشبه هذا بما حكاه تعالى عن المشركين في نبزهم المؤمنين بقوله «واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء — لضالون» ونبزهم رسوله نوحاً عليه السلام بقولهم «انا لنراك الا في ضلال» في آيات كثيرة

(خامسا) دعوى ان البخاري اخرج من بخارى بسببها لم يذكرها احد من المؤرخين ولا من القصاص الاخباريين مع ان من ترجم البخاري من احرار الافكار ونقدة الرجال لم يغادروا نبأ له الا وسطروه ، ولا امرا من ماجرياته الا ودونوه وقد علمت ما حكوه من ماجرياته مع الذهلي وامير بلده في مسألة الكلام

(سادسا) من سمع هـذه القصة واعار نظره ما اورده البخاري في كتاب النكاح من ابواب الرضاع من فقه السنة والاحكام يعجب غاية العجب من كذب لا يعقل وافتراء لايقبل ، لان من اجاب في الرضاع بما لم تجب به الصبيان ولا الاطفال فانى له ان يزاحم الأئمة فيما يستنبط من احكامه وفقهه ووجوه دلائل الاحاديث المأثورة فيه

(سابعا) لا يشك النبيه بان الدافع لمختلق هذه الحكاية ومفتريها هو الحسد على ما آتى الله البخاري من رفعة القدر وسمو الذكر ونباهة صحيحه في السنة على كل مسند وكتاب حتى صار مرويه فصل الخطاب ، والفيصل بين ماتطمئن به النفس من الحديث وما فيه ارتياب ، واصبح مالم يخرجه في صحيحه موضع الريبة في تصحيحه اذ لولا علة فيه لما تركه في الاصول او التعليقات كما اشار له النووي في شرح مقدمة مسلم والسخاوي في شرح الالفية

(ثامنا) يقول بعضهم : ان مفتري هذه الحكاية اراد ان يثأر لأبي حنيفة من البخاري رضي الله عنهما اذ يقول عنه في صحيحه : وقال بعض الناس : ونحن نرى ان البخاري لم يعبر بهذا تنقيصا من قدر الامام ابي حنيفة ولا حطا من كرامته رحمه الله ورضي عنه وانما دعا البخاري الى هذا الادب مع الامام واحترام مقامه لتذهب النفس في الابهام الى غير معين وللتحاشي من صريح التسمية وتعقيب الرد فآثر الابهام لهذا الادب والتكريم فاحري بمحبي الامام ان يشكروا البخاري على صنيعه ولا يكفروه وقد يكون الامام ابو حنيفه غير منفرد في تلك الاقوال التي ردها البخاري فيصدق قول البخاري : قال بعض الناس ، بالامام وبكل من وافقه سواء تقدم عليه او تاخر عنه فلم يحصرون ذاك بالامام

وهكذا الواجب في ادب مناقشة اي امام ان يسلك مسلك البخاري في الابهام حفظا للمهابة والاحترام اين هذا من قول النسفي في آخر المنار : ورابعها جهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة وقول شارحه كجهل الشافعي وجهل داود الظاهري فتأمل الفرق

(تاسعا) تشبه فرية هذه الحكاية على البخاري بما افتروه ايضا على ابي حنيفة رضي الله عنه في حكايته ان المنصور انما حبسه على القضاء لانه اراده عليه فامتنع مع انه اعقل من ان يحبس الامام حبس الابد على امر لم تمض سنة بالاكراه فيه من امام جائر ولا عادل وانما مختلقوا هذه القصة ارادوا التمويه على المغفلين ومن ليس له المام بالحقائق وقد ابان السبب الذى حبس لاجله الامام ابو حنيفة رحمه الله حبس

الابد العلامة الزمخشرى في تفسير آية « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين » قال الزمخشرى — وهو من كبار الحنفية — وكان ابو حنيفة رحمه الله يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي رضوان الله عليهما وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه وقالت له امرأة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال : ليتني مكان ابنك : وكان يقول في المنصور واشياعه : لو ارادوا بناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت اه كلام الزمخشرى وبه يعلم ان حبس الامام رحمه الله انما كان لامر سياسي لا تغتفر مثله السلاطين وهو الفتوى بالخروج عليهم وموازرة الخارجين عليهم لا لكونه امتنع عن قبول القضاء وانما حكوا ذلك تمويها وتكتما كما يقال ان الامام يتشيع لزيد بن علي ويرى رأي الشيعة الزيدية في ذلك والحق لا يخفى مهما كتم او موه امره لان له الظهور والغلبة بطبعه كما ان الباطل والافتراء لايلبث ان يضمحل لان زهوقه ذاتي له وما بالذات لا يتخلف

ما حصل له من المحنة من كيد حساده

قال ابو احمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ ان محمد بن اسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول : لفظي بالقرآن مخلوق : فلما حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا ابا عبد الله ماتقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو او غير مخلوق فاعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فالح عليه فقال البخاري : القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة : فشغب الرجل وقال : قد قال لفظي بالقرآن مخلوق : وقال البخاري : وسمعت عبيد الله بن سعيد يعني اباقدامة السرخسي يقول مازلت اسمع اصحابنا يقولون : ان افعال العباد مخلوقة : قال محمد بن اسماعيل : حركاتهم واصواتهم واكسابهم وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المبين المثبت في المصاحف الموعي في القلوب فهو كلام الله غير مخلوق قال الله تعالى « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم »

وكان من اعظم من اثار عليه الفتنة في نيسابور محمد بن يحيي الذهلي (رفيقه في الطلب واستاذه) قال مسلم : لما قدم البخاري نيسابور مارأيت واليا ولا عالما فعل به اهل نيسابور ما فعلوا به استقبلوه من مرحلتين من البلد او ثلاث وقال محمد بن يحيي

الذهلي في مجلسه : من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله محمد بن يحيي وعامة علماء نيسابور

فدخل البلد فنزل دار البخاريين فقال لنا محمد بن يحيي لا تسألوه عن شيء من الكلام فانه ان اجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي و مرجي، بخراسان قال فازدحم الناس على محمد بن اسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من يوم قدومه قام اليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقـال : افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا : قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض قال فاجتمع اهل الدار فاخرجوهم اه قلت ان نهي الذهلي عن سؤال البخاري عن شيء من الكلام فيه تلقين للفتنة وتعليم لمثـارها وفتح لبابها ولذا قال ابو حامد بن الشرقي : سمعت محمد بن يحيي الذهلي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا الى محمد بن اسماعيل فاتهموه انه لا يحضر مجلسه الا من كان على مذهبه : فمن هنا يظهر ان الذهلي كاد للبخاري في مسألة يعسر اتقاء العثور فيها وهي المسألة التي كانت حديث القوم وسمرهم لقرب العهد من الفتنة بها واستطارة شررها في البلاد وغليان الصدور بالبغضاء والعداوة والمقت لمن لا يتعصب فيها ء قال الحاكم ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري الا مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة قال الذهلي : الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس فبعث الى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمال . وعن احمد بن سلمة النيسابوري قال : دخلت على البخاري فقلت يا ابا عبد الله ان هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه المدينة وقد لج في هـذا الامر حتى لا يقدر احد منا ان يكلمه فيه فما ترى قال : فقبض على لحيته ثم قال (وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد) اللهم انك تعلم اني لم ارد المقام بنيسابور اشرا ولا بطرا ولا طـلبا للرياسه وانما ابت علي نفسي الرجوع الى الوطن لغلبة المخالفين وقد قصدني هذا الرجل حسدا لما آتاني الله لا غير : ثم قال لي يا احمد : اني خارج غدا لتتخلصوا من حديثه لاجلي

لها تتمة دمشق جمال الدين القاسمي

الاسئلة والمناظرة

نقل الاموات والسيد الموسوي

تمهيد اخلاقي

حضرة منشىء مجلة العرفان الغراء

١ يذوب القلب اسفا على امة تمكن منها الحظ التعيس فلا يكاد يفارقها ينهض فيهم الكاتب المجد قاصدا كشف البراقع عن مخدرات حقائق علمية او دينية لكي يخدم بقطرة اليراع قوما ضربوا عن المعارف صفحا وهو اذ ذاك لم يطهر دنس يراعه بماء الادب فتراه يكدر صفاء صبابته باقذار لا تسوقه اليها ضرورة ويقرن زاهي صوابه بزاهي خطابه فيزعج القراء الكرام ويدع الانسانية في خجل عميق وهنالك يأنف رائد الحق من القبول والتسليم لا تنفرا من الحق الصراح بل نفرة من اباطيل تحوم حوله

٢ تلونا في الجزء ٢٢ من العرفان مقالة الفاضل ابن شرف الدين الموسوي الناقم على مقالة تحريم نقل الموتى فحبذناه على دخوله في هذه الثورة الادبية (وان اساء فيها(١) واخطأ الحفرة كماسيتلى عليك) فان اشتراك الكتاب والفضلاء فيها تنقيدا(٢) كان او تأييدا مما يبشرنا بنيل المرام واعتناق الحقيقة فنشكره كثيرا .

---

(١) سلام عليك ايها الفاضل ورحمة الله وبركاته

ان من وقف على ما كتبته وكتبناه سابقا في هذا الموضوع من اولي النهى عرف المخطىء منا والمصيب على اني ساوضح دلالة كلامك على مافهمناه وفهمه الواقفون عليه من ذوي الافهام بما لا مزيد عليه ان شاء الله تعالى فانتظر ذلك واستسلم لحكم الانصاف (ابن شرف الدين الموسوي)

(٢) التنقيد هنا غلط وصوابه انتقاد او نقد ولو قال تفنيدا لاستقام السجع مع صحة اللفظ الموسوي

لكن اثار عليه اللوم بل الاسف تلويثه ذنابة يراعه بكلمات سيئة لا يرضى العقلاء بصدورها من سوقي على جرمتي فكيف بها من فاضل على ابناء صنفه : سيما في حومة الجدال العلمي

٣ كنا نعرف ان غاية البحث والانتقاد ونتيجة النقض والابرام نيل الحقائق دون الشهوات . وازهاق الباطل دون اهانة المقابل . فلو اصبح القول الجارح سلاح الفاضل المناضل ١ او تسطير القذف والسباب شرابا سائغا بين الافاضل لاضحى السودد في ميادين البحث لادنى الاراذل . وكان في كنانة اصحابنا سهما من القول قد سقيت نقيعا فلا يندمل جرحها . واسنة ذات شعب تأبى اصابة غير مراكزها : ولكن لا وربي عز شانه . ما تلك بسنة الاقلام . ولا جرت عليه سيرة الاعلام

غاب الطيش ٢ على السيد الموسوي فسطر ماستر به رونق معان اتعب النفس في تأليفها وما ابالغ في عتابه فان الادب الاسلامي يأمرنا ان نحمل فعله على اصح المحامل وان لم يحمل هو فعلنا الا على افسدها

ولا نظن لفعله محملا نعذره به غير اسكات المتحاملين علية من جهال بعض الفرق (والجهل مثال كل مفسدة) كما حصل مثل ذلك في بغداد فاثارت التعصبات علي شرذمة من امتي بالرغم عن حزمهم الاكيد لخاطري والتعصب حالة تحول بين المرء وبين وجدانه واخوانه فليتدبر ما اقول . اصحاب العقول . فكأن صولة القول من بعض اوائك قد اثار ٣ في هؤلاء الهيا كامنا فقاموا دفاعا عن شرف الجامعة . وما ادراك ماالجامعة ؟ ويرشدنا الى ذلك التزام السيد الموسوي في سرد الجنائز المنقولة بان تكون من رجال اخوتنا اهل السنة حتى انه عندما ذكر في جملتهم الصاحب ابن عباد انتقد

---

(١) كان سلاحنا في مناضلتك قواطع الادلة وبوارق الحجج كما يعترف به كل من وقف عليها فلا وجه لهذا الكلام وشبهه الموسوي

(٢) سلام عليك ورحمة الله وبركاته من الفاضل الموسوي

(٣) أثارَ هنا فعل مسندٌ الى ضمير صولة فكان اللازم ان يقول اثارت كما هو واضح (الموسوي)

عليه صاحب العرفان الاغر ١ في الهامش قائلا

لا معنى لذكر الصاحب ابن عباد في هذا المقام لانه من رجال الامامية والكلام مسوق لذكر غيرهم هذا وهو يعتقد البحث فقهيا على طريقة الشيعة والتقابل ايضا في البحث بين شيعيين فكيف ينهض ماسمى في تاليفه دليلا ٢ ام كيف يجديه فتيلا ؟ نعم لم يبعثه فيما اعلم على ذلك التجشم غير اسكات المنددين فشكرا له ان رام ذلك

لكنه طاش قلمه ٣ وقصر فهمه فتجاوز الحدود واخطأ الرمي

وهاك كشف الستر عن بعض ما خفي

ان اول ما انتقده القراء على الفاضل الموسوي اشتباه منزع البحث ومرمى المقالة فخال تعميمنا التحريم لكل جنازة على الاطلاق حتى الى المشاهد قبل الدفن ٤ وبلا استئزامها امر أمحرما وهو لعمرو ٥ الحق امر لا يدعيه احد واي انسان يقوم بهذه

---

(١) الاستدراك ليس لنا وانما هو للسيد العلامة ابن شرف الدين الموسوي بامضاء منه فاقتضى التنبيه (العرفان)

(٢) لم نتصد لذكر الجنائز المنقولة من غيرنا الا لدفع ما في مجلتك من كون النقل فاضحا للشيعة وللشريعة ولذا لم نقتصر على جنائز المسلمين

اما ادلتنا فامور اخر قد نجع لها اهل العرفان (الموسوي)

(٣) اولو الالباب علموا اينا طاش قلمه وقصر فهمه واينا تجاوز الحدود الشرعية وحاول العيث في الاحكام الدينية (الموسوي)

(٤) سأوضح الآن دلالة كلامك على ما الجأناك الى التملص منه (الموسوي)

(٥) لا وجه لكتابة عمر الحق بالواو اذ لا تلحق الواو لهذه الكلمة الا اذا كانت علما او محكية علم لان العلة في الحاقها حينئذ رفع الالتباس بين عَمْرو وعُمَر ولذلك اقتصروا في الحاقها على صورتي الرفع والخفض لانحصار الالتباس بهما دون صورة النصب لان عَمْرا يكتب في النصب بالالف لكونه منصرفا بخلاف عُمَر لانه لا ينصرف والشهرستاني قاس عمر الحق على عمرو العاص وهو لعمر الحق قياس مع الفارق (الموسوي)

النهضة الكبرى ويهز القرائح ويثير العواطف ويرجف الجمعات والصحف ويبذل القوى ويوطن نفسه حتى على القتل كل ذلك لاجل منع حمل جنايز لا يستلزم نقلها شيئا من المحرمات . ولا يعده اقل من جملة المنكرات . نعم ان ما ينكره العلماء والعقلاء من كل فرقة انما هو نقلها المستلزم الهتك والعفونة او الاضرار او التفسخ او النبش لا لضرورة وانا ايضا لم اقصد(١) غير هذه الصورة من مقالاتي كما

(١) كانك نسيت قولك(كان دين الاسلام من مبدء امره يمنع نقل الموتى من بلد الى بلد اشد المنع وابلغه) واستشهادك عليه بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله في احد ادفنوا الاجساد في مضاجعها وباوامره الاكيدة في تعجيل الدفن وبما نقلته من تنديد امير المؤمنين عليه السلام بجماعة نقلوا الى الكوفة مما يقرب منها جنازة لهم حتى انهكهم بذلك عقوبة ثم امرهم بدفن الموتى في مضاجعها

اليس اعتمادك على هذا كله صريحا باختيارك لعدم مشروعية النقل المنافي لتعجيل الدفن ونصاً بعدم جواز النقل الى الكوفة مثلا ولو من رستاقها والى المدينة الطيبة (على مشرفيها السلام) ولو من أُحد

انسيت اساليبك الدالة على ان جواز النقل مطلقاً بدعة لا يعرفها الاقدمون واحدوثة بعد ان خلت من الاسلام عدة قرون

الم تصرح بان نقل الموتى الى المشاهد بشرط ان يوصي الميت به ولا يستلزم هتك حرمته ولا اضرار المؤمنين به انما شاع الافتاء بجوازه بعد القرن الرابع الهجري • الم ترعم ان اول من فتح باب الترخيص به شيخنا الصدوق حيث اورد في كتبه احاديث تدل على ذلك (زعمت انها ضعيفة)

الم تصرح في مقام آخر بان رأي الاقدمين منع النقل مطلقاً

الم تشوّق الى هذا الرأي في اساليب كلامك مثل قولك لاندفعتَ الى منع نقل الجنائز عن مضاجعها مطلقا واتخذت رأي الاقد مين مذهبا

صرحت في اكثر من عشرة مواضع من المجلة فكيف ينسب الي تعميم التحريم وقد ذكرت في اول التنقيب عن المسئلة من ذكر افراط الجهال فيها بالعدد الثاني صفحة ١٥ (وغاية المقصد من هذا المبحث المهم ان النقل هكذا المستلزم هتك شرف الميت والاضرار بصحة العموم امر لا يجوزه عقل ولا شرع ولا يفتي به حتى المجوزون لنقل الجنائز الخ) افبعد التصريح بالقصد وتحرير منزع البحث يبقى مجال لما زعم

لا تزول عنه ابدا كما اظهر لي بعض العلماء قائلا اني اعتقد تحريم حمل الجنائز حتى من الكوفة الى الغري الى آخر كلامك

بجدك قل لي اذا اردت ان تبالغ في المنع مطلقا (وقد فعلت) هل كنت تزيد على القول بان اهل القرون السالفة وفيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام واصحابهم والتابعون لهم باحسان مجمعون على عدم فتح باب الترخيص بالنقل مطلقا ام هل كنت تبلغ في المبالغة الى ازيد من نسبة البدعة الى امام المحدثين وصدوق المسلمين وغيره من شيوخ القرن الرابع حيث افتوا بجواز نقل الميت الى المشاهد اذا اوصى به ولم يستلزم محرما آخر ومع ذلك تقول انا اسأنا فهما واخطأنا الحفرة

انسيت لا ابا لغيرك تصريحك بان نقل الميت من بغداد الى الكاظميه موجب لترك سنة الدين وعلى ذلك حملت دفن من دفن في بغداد من اعلام المؤمنين • ولو اردنا استيفاء ما هو صريح او ظاهر من كلامك فيما فهمناه وفهمه الجميع لطال المقام

(ابن شرف الدين الموسوي)

واصرح من هذا انني عنونت فاتحة المقـاله بقولي (منع العلم والدين هتك حرمة الجنايز ١ بنقلها» ثم افتتحت ٢ البحث بقولي« ترى الجاهل « وهو السواد الاعظم فينا» يتلقى الحكم دون ان يتحرى مواقعه ويحتج بالقضايا قبل ان يقدر حدودها او يتدبر شروطهـا وقيودها .. الى قولي .. لا يلتفتون فيه الى شروطه وموارده الصالحة وصاروا ينقلون بهـا كل ميت وان استلزم نقله تفسخ اجزائه وتقطع اوصاله وفساد جثته واهانته واضرار مسلمي البلاد من تلك الجنازة المارة بهم وهي منتنة الرائحة تحدث في اهويتهم البسيطة انواع الامراض والأوبئة واصناف جراثيم العلل

فهل يظهر من هذا الكلام معنى غير ان مسئلة نقل الجنائز لها موارد صـالحة مقيدة بقيود ولكن جهالنا لا يراعونها ويفرطون فيها حتى يخرجوهـا عن صورتهـا المشروعة الى الصور الممنوعة نعم تقتضي النصفة ان اقول يوجد في خـلال كلامي عبارات خالية عن التقييد مثل قولي (تاريخ ترخيص نقل الموتى في الاسلام الخ) وقولي

---

(١) هذه العبارة (بسبب ان البـاء للسببية والنقل مصدر مضاف فيدل على العموم) ظاهرة بان النقل بجميع افراده من حيث كونه نقلا سبب في الهتك ولو اردت غير هذا المعنى لقلت منع الدين من نقل الجنائز ان استلزم هتكها او المستلزم لهتكها او منع من هتك الجنـائز ببعض كيفيات نقلها وحيث ان العبارة ظاهرة بما قلناه كان العنوان الذي عنونت به فاتحة مقالتك معلنا بما فهمناه ابن شرف الدين

(٢) انا استلفت القراء الكرام الى مراجعة مجلتك ليعلموا ان ما استفتحتَ به البحث من قولك ترى الجاهل الخ لا ينـافي ما فهمناه وغايته انك نددت بالجاهلين اذ لم يراعوا في نقل جنائزهم ما اشترطه المجوزون وهذا لا يدل على قولك بالجواز وكيف يدل على ذلك مع القرائن القاطعة باختيارك الامر الذي الجأك الى التملص منه (ولات حين مناص) (الموسوي)

(اختلاف فقهائنا في نقل الموتى الى المشاهد الخ) واستشهادي بنواب الحجة وعلماء الحلة تفخيما للامروارهابا للمفرطين : ولكن انما يستظهر منها تعميم الحكم واطلاق القول من لم يعطف نظره الى عنوان البحث والى تصريحاتي بان نظري في هذا المبحث مقصور على خصوص نقل الموتى المستلزم للهتك والفتك والاضرار والنبش والعفونة واما مع تقديم هذه التصريحات فهيهات ان يذهب الفكر الى تعميم القول في النقل وفي مقالتي الثانية بالعدد ٣ صفحة ١١٢ قيدت ١ ايضا نقل الجنائز في عنوان البحث بالاوجه الشايعه لا مطلقا ولم اذكره على سبيل العموم اجل كأن القوم كانوا يبتغون

(١) نحن لا ننكر تصريحك في بعض المقامات بالمنع مما يستوجب الهتك او الاضرار بيد ان ذلك ليس من باب التقييد لكلامك الاول في شيء لان كلامك الاول متعلق في خصوص النقل الذي لا يستلزم محرما آخر فهو غير متناول لما دل عليه كلامك الثاني ليتقيد به وهذا واضح

على ان كلامك الاول لو كان مطلقا لما امكن تقييده لان لسانه يابى التقييد وايضا تقرر في الاصول انه لو ورد منعٌ عن عنوان مطلق ومنعٌ آخر عن بعض افراده كما لو قال لا تاكل حامضا لا تاكل حامض الليمون لا يحمل المطلق على المقيد بل يجتنب عن الجميع ويكون تخصيص الفرد بالذكر لمزيد الاهتمام به لا للتقييد وكلامك ايها الفاضل من هذا القبيل لانك تارة تدعو الى راي الاقدمين بزعمك انه المنع من النقل مطلقا واخرى تدعو الى ترك ما يستلزم الهتك فحملنا كلامك على ما تقتضيه القواعد العربية من المنع عن الجميع وقلنا انه انما خصص بعض الافراد بالذكر لمزيد الاهتمام به وللتشنيع على من ينقل الموتى واكد ذلك في نفوسنا ما اودعتة في خاتمة كلامك ولعلك اذا الجانك تزعم انك انما حرمت نقل الجنائز المستلزم لا كلها بقرينة ما ذكرته في الخاتمة ونحن الآن حيث راجعت الحق نرحب بك ولا نعاتبك على ما نلته منا ولا نحاسبك

مني تكرار قيود النقل كلما جرى ذكر نقل الجنايز في اثناء الكلام فاقيده (بالنقل المستلزم لهتك حرمة الميت وفساد رائحته وتفسخ اعضائه ونبشه بعد الدفن الشرعي واضرار العموم به) وانت تعلم ان الالتزام بتكرار هذه الذنابة الطويلة في الكلام يصعب كثيرا ويعود على العبارة بتفاهة وركة يذهبان رونقها ويمل القاري : مع ان الكلام كما تراه في غنى عن هذه الذنابة الطولى اذا تقدم في مفتتح البحث ذكر القيود الكافية ولا سيما اذا تكرر اثناءه توضيح المقصود وتخلله ذكر القيود كما ترى في العدد٣ صفحة١١٤ بيان (ان قرب الحرم من حدود عرفات لا يدع للفقيه مانعا«١»

على بعض العبائر التي لا تليق بالطائفة عموما وبشيوخها خصوصا ولا نندد بك اذ قلت ان دعاة الدين لو اخلصوا نبتهم لشيد بنيانه

ولا نسألك بعدها عما اودعته في الخاتمة مما ينفر منه كل مستقيم ونسامحك فيما تسامحت به من النقل عن العلماء اذ اوردت كلامهم على غير وجهه وصببته في غير قالبه واليك التنبيه على بعض الموارد لتجري في النقل عن العلماء على ما تقتضيه قواعد الامانة فاقول ان الشيخ العظيم ابن ادريس لم يحرم نقل الجنائز الى المشاهد قبل دفنها وانما حرمه بعد الدفن فلما ذا اوهمت انه قائل بالحرمة مطلقا وكذلك فعلت بما نقلته عن التذكرة والفقيه ابن حمزة ونسبت الى الاقدمين القول بالمنع مطلقا مع اجماع الطائفة وسيرتها المستمرة على استحباب النقل قبل الدفن الى المشاهد ونسبت الافراط الى من يحمل الميت من مشهد الى مشهد مع علمك بان فيهم العلماء الاعلام وسادات فضلاء الاسلام من المتقدمين والمتأخرين وفي مقالتك على اختصارها مما ينتقد ولا يحسن السكوت عنه كثير وقد سامحناك بها لرجوعك الى الصواب

(الموسوي)

(١) هذا ينافي القول بالمنع مطلقا وبه تبين التناقض في كلاميك

عن نقل كهذا من قرب الدار وحب الجار وفقد الهتك والاضرار فاين ذلك مما نحن فيه اعني حمل الجنازة البالية من بلاد نائية يجري عليها كل هتك وفتك وكذلك تصريحي فيه صفحة ١٣ بقولي (: نعم : ان النقل على الاوجه الشائعة ١ الخ) ثم اتضادي بعبارة الجواهر : فهل كنا مع هذه التنصيصات في حاجة الى تكرار ذنابة القيود الطولى كلما جرى اسم نقل الجنايز اثناء خوض البحث مضافا الى ايضاحنا المقصد ذلك الايضاح فهل جاز ان ترتاب والصبح مسفر ولاجل مقصدنا المقيد الذي اوضحناه في صدر البحث وفي خلاله ايا توضيح نقلنا الاجماع الذي صلت علينا بسببه لا لتحريم اصل نقل الموتى مطلقا وكيف تنقاد النفس لتصوير مثل ذلك حتى في الواهمة فاني لا اظن ان يوجد ادنى متعلم في الفقه ولو من عائلة التجارة في البرازيل اميركا مثلا : وهو يزعم ان نقل الميت الى مشاهد الصالحين مع القرب والامن عن المحاذير محرم في شرع الاسلام اذاً فكيف ينفذ هذا الظن السيء فيمن قضى شطرا كبيرا من عمره في تعلم الفقه وتربى في المراكز الدينية كربلا والنجف اللذان (٢) تنقل الجنايز اليها في الاغلب وهو قد نشأ بين الفقهاء وترعرع في عائلة العلم فيزعم انه لا يعرف هذا الامر الظاهر لكل مبتديء في الفقه فمهلا مهلا ايها المنصفون ٣

ثم ان الفاضل الموسوي ينتقد على قولي ص ٥٠ « انظار المانعين من نقل الموتى الخ » قائلا « بانا لا نعرف قائلا بذلك على الاطلاق ٤ الخ » والحالة انني كما صرحت

---

(١) تقدم الجواب عن هذا وحاصله عدم امكان تقييد كلامك الاول بكلامك الثاني

(٢) اللذان هنا لحن وصوابه اللذين (الموسوي)

(٣) اجبنا عن هذا كله فراجع

(٤) كنت رايتك ذكرت في انظار المانعين امورا لو تمت لحرم نقل الميت حتى من رستاق الكوفة اليها ومن احد الى المدينة مثلا بل لو تمت لحرم النقل الذي ينافي تعجيل الدفن مطلقا كما يظهر ذلك لكل من راجع مجاتك وحينئذ انكرت قولك انظار المانعين وقلت لا نعرف قائلا بذلك

في عنوان البحث وفي فاتحة الكلام وفي اثنائه مرارا ان بحثنا لايحوم الاحول المسئلة المقيدة : ولو تنزلنا لاجلك عن مساق البحث واتخذنا المراد منع نقل الجنايز الى المشاهد مطلقا : لمارضينا بك ان تتخذ جهلك(١) باقوال الفقهاء سيفا تصول به فيصدق عليك قول علي(٢) (ع) «لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا الخ» ومن المقرر ان عدم وجدانك للشيء لا يدل على عدم وجوده وقد افاد شارح منظومة المرحوم «بحر العلوم» في مفتتح مسئلة استحباب نقل الميت الى المشاهد المشرفة ودعوى جمع الاجماع علية قال ما هذا لفظه ومن فقهاء العصر يعني صاحب الجواهر من نفى الخلاف فيه مصرحا بان مامر من العمل اقوى من الاجماع بمراتب لكن عزى في الانوار النعمانية الى جماعة عدم جوازه الا مع الوصية ومال هو الى العدم مطلقا اه فهل هذا الكلام منه في مثل المقام صريح في وجود المخالف بجواز النقل مطلقا مثل السيد الجزائري والجماعة ام لا

ثم حكى السيد الشارح عن الجزائري كلاما ضافي الذيل ينكر فيه على البعض استدلاله بخبر نقل عظام يوسف (ع) من وجوه كثيرة الى قبره) ويذكر فيه ايضاً هذه العبارة «ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى التفصيل وهو ان الميت ان اوصى

على الاطلاق فليدلنا الشهرستاني عليه ان كان من الصادقين

والآن اتيتنا بالسيد الجزائري فان كان قائلا بالمنع حتى من الصورة المذكورة (ولا اظنه كذلك) تكن اتيت بما طلبناه ويكن هو محجوجا بسيرة المسلمين واجماع جميع الموحدين فانهم قاطبة لا يمنعون من النقل الى مكان قريب كما هو بديهي لكل احد وان لم يكن قائلا بالمنع على الاطلاق فلا يتم استشهادك بكلامه

ابن شرف الدين

(١) اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل

الى آخر الابيات

(٢) ليتك تعظم امير المومنين عليه السلام عند ذكره كما تعظم نفسك اذا ذكرتها

بالنقل الى احد الاماكن الشريفة جاز والا فلا يجوز مع انا لم نرو حديثا يدل على جواز النقل » الى آخر كلامه المسكن لفورة الفاضل الموسوي

ولو بلغته فتوى بعض اعلامنا (١) بان «الاحوط ترك نقل الموتى مطلقا حتى لو لم يستلزم هتكا ولا ضررا ولا نبشا » لاستشعر منها وجود المخالف في اصل النقل حتى يمهد لهذا الاحتياط موضعا

واما عجبه من جراثتي لمخالفة الاجماع وانا في النجف الاشرف فهو لعمري اذا انصف اوضح دليل له على صفاء فهم النجفيين وذ كائهم وحرية افكارهم حيث ادركوا قصدي من بداية الامر فلم يخطئوا (مثله) الحقيقة (واهل البيت ادرى بالذي فيه) ولم يزل (العلم) ولا يزال يتلى بين علمائهم وفضلائهم وهم احرى بان يقدروه او ينتقدوا عليه

ولا نعد استغرابه ما يجري على الجنائز ههنا من الفظايع الا كاستغرابنا ما يجري بين المتوحشة من الهنود ناشئا من بعد الدار وعدم المشاهدة من احراقهم الزوج الحي مع زوجته الميته . فلو قطنتم بلادنا وفتشتم عن اعمال نقلة الجنايز ومأموريها وفظايع تدابيرهم في نقلها ودفنها ونبشها واطلعتم على جنازة المؤمن في النعش خانه وفي سراديب الدفن وفي توديعها وفي . وفي . وفي . لاستحقرتم ما كتبناه

ولعمرو (٢) الحق ان اصوب انتقاد علي عدولي في عنوان تلك المنقولات المنبهة للغافلين عن قولي (منبهات مبكيات) الى قولي (ختام الكلام مضحك ومبكي) نبهني عليه بعض الفضلاء فشكرا له

فيا ايها القوم الكرام قد برح الخفاء وانكشف الغطاء ولا ينفعنا تكذيب منكرات جهالنا وهي في منظر الجمهور ومسمع وانما الدواء النافع لاستئصال شافتها بتاتا هو ردع الجهال عنها وايضاح كونها اجنبية عن الدين لدى الاغيار ومن انذر فقد اعذر ولست اول سار غره القمر

(نجف) السيد ٣ الشهرستاني صاحب (العلم)

العرفان) صادف طبع رد السيد الشهرستاني وجود السيد ابن شرف الدين الموسوي في المطبعة لطبع كتابه الفصول المهمة فعلق على الرد شرحا ورغبنا نحن ذلك لينتهي الجدال في هذه المسالة وقد تبين للعيان حسن نية المتناظرين وظهر الصبح لذي عينين

(١) ليتك ذكرت اسمه (٢) لا وجه لكتابة عمر الحق بالواو كما تقدم (٣) تعظيم الشخص نفسه بامضائه قبيح كما لا يخفى (الموسوي)

الصحّة وتدبير المنزل

فوائد منزلية (عن المقتطف)

الآنية التي يوضع فيها الشاي والبن يجب ان تسد سداً محكماً لأن فيهما زيوتاً طيارة تطير منهما اذا بقيا مكشوفين ويزول طعمهما الطيب

النور الكثير في البيت ضروري كالهواء النقي فاذا كثرت شبابيك البيت قلت حاجة سكانه الى الاطباء

اذا اردت بقاء الطعام سخناً بعد ماتم طبخه فلا تدعه على النار ولا تضعه في الفرن لئلا يجف ولكن غطيه وضعيه فوق اناء فيه ماء غال

قصاصة الورق وفضلات الورق وقود جيد اذا بلت بالماء وعصرت وجعلت كرات صغيرة وتركت حتى تجف فانها توضع مع الفحم وتشتعل معه كاحسن انواع الوقود

ينظر في تهوية البيت الى امرين الاول ازالة الغازات المضرة منه والثاني منع مجاري الهواء من الاضرار بالذين فيه . اما الغرض الاول فيحصل من دخول الهواء النقي مطلقا واكثره افضله . واما الغرض الثاني فيحصل من ادخال الهواء متصلاً غير متقطع من كوى واسعة مفتوحة كلها لان الهواء اذا دخل من شق صغير او من كوة ضيقة واصاب احداً اضر به ولا سيما اذا كان شديد البرد ولذلك فوضع الشعريات في الكوى حسبما كان جاريا في هذا القطر من خير الاساليب لادخال الهواء ومنع ضرره لان الشعريات تكسر مجاري الهواء وتمنع ضررها . هذا اذا كان في الغرف احد واما اذا لم يكن فيها احد وجب ان تفتح كل كواها وابوابها اذا اريد تهويتها

الثياب الواسعة تدفيء اكثر من الضيقة وتريح الجسم في الحر اكثر مما تريحه الضيقة فهي اصلح من الضيقة في البرد وفي الحر

الاحذية الضيقة تؤلم وتتعب وتتكون منها المسامير في الاقدام . واذا كانت كثيرة الاتساع حتى تتحرك القدم فيها وقت المشي فقد تولد المسامير ايضا فلا يحسن ان تكون ضيقة ولا ان تكون كثيرة الاتساع

قمصان الصوف خير من قمصان القطن والكتان في البرد والحر فانها تحفظ حرارة الجسم شتاء وتمتص العرق منه صيفا ولكن لابد من لبس السميك منها في الشتاء والرقيق في الصيف

منوعات

باخرة (موريتانيا)

لم يكن يخطر على بال احد ان قول «كل كمال مصيره الى الزوال» سيصدق يوماً من الايام على الباخرة العظيمة المدعوة « موريتانيا » ولكن في الدنيا حوادث كثيرة هي فوق الانتظار ، ودون المأمول

ان « موريتانيا » و« لوزيتانيا » تلك الباخرتان الشقيقتان اللتان لا تفرقان عن بعضها بعضاً بشيء هما لشركة كونارد في ليفربول —

ورغماً عن ذلك اللون الدموي الذي صبغ به جسمهما البالغة ٢٥ الف طونبلاتو فانك تجد في ظرافة بنيتهما ولطافة داخلهما بما تشتملان عليه ما يثير عاطفة الاستحسان بانسبتهما الى الجنس اللطيف حينما تقول عنهما انهما «شقيقتان»

ان الشرف الذي احزرته هاتان الباخرتان اللطيفتان في قطعهما خمس وعشرين عقدة في الساعة بين امريكا وانكلترا واطلاق الناس عليهما انهما اعظم بواخر الدنيا

قد بدأ يزول تدريجاً ، اذ هناك رقيب لهما ذو جسامة لايتسنى للذهن ان يدركها يتهيأ لسحقهما ، وستكون جسامة هذا الرقيب ٥٠ الف طونبلاتو واذا بقيت هذه السرعة في انشاء السفائن مطردة السير فستبلغ جسامة البواخر حدا هائلا بحيث لو ارادت احدى هذه البواخر ان تمر من امام مكان فسيحتاج مرورها هذا الى نصف ساعة من الزمن وحينئذ يجب ان ينشئوا جسورا وقناطر لمرور البواخر الصغيرة حرصا على الوقت

موزع تذاكر لاروح له

تجرب احدى شركات العجلات الكبرى (اومنبوس) آلة جديدة ، وهي بواسطة رباط يعلق برقبة السائق وحينما يدفع الراكب الاجرة تتناوله الآلة من احدى جهاتها ، وتقيدها بنفسها ثم تدفع من جهة ثانية له التذكرة وقد كتب عليها المسافة التي يقطعها بها ، وفوق ذلك اسم المحل الذي ركب منه وساعة الركوب ودقيقته وعدد (نمرة) التذكرة والآلة التي اعطته اياها ، وحيث ان الاجرة المعطاة تقيدها الآلة فنظرة واحدة اليها مساء يعلم مجموع الحاصلات ، وترتيب هذه الآلة بسيط جدا ويمكن تعليم كيفية استعمالها بظرف بضع دقائق

شهبال